مجلة الجامعة الإسلاميَّة
للغة العربيَّة وآدابها

مجلة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكمة

العدد : 17
يوليو - سبتمبر 2025م
الجزء 2

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة عبر المنصّة الإلكترونية

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية

د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية

أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات بالجامعة الإسلامية

د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللّغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا

أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر

أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب

د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد ـ تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم

د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

– عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
– مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– مقدّمة.
– صلب البحث.
– خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
– ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
– رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	التِّبْر المسبوك في بيان تعريف المصدر المسبوك للعلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) دراسة وتحقيق **د. موتمباي رجب إهونغومو**	٩
٢)	إصلاحات اللُّورَقِيّ (ت٦٦١هـ) لعبارة الجزولي النحوية في المقدمة الجزولية دراسة تحليلية **د. عبد العزيز سليمان الملحم**	٦٥
٣)	صيغة (فِعِّيل) بين المتقدمين والمتأخرين واستعمالاتها في العربية دراسة صرفية دلالية **د. حمد بن عبيد ربدان الرشيدي**	١٣١
٤)	تَشكُلات الميتاشعرية وعلاقة الشعر بالذات والعالم في ديوان الليالي الأربع لأحمد بخيت **د. وفاء أحمد جابر أحمد**	١٩٣

م	البحث	الصفحة
٥)	تقنيات الزمن الروائي في رواية عمّة آل مشرق لأميمة الخميس **د. غانم بن سليمان بن علي الغانم**	٢٦١
٦)	العربية التفاعلية لغير الناطقين بها على الإنترنت في ضوء معايير التعليم الإلكتروني دراسة وصفية تحليلية **د. بدرية براك بنيه العنزي**	٣٠٥
٧)	ألفاظ تقدم العمر في القرآن الكريم (الشيب والشيخ والكِبَر) دراسة بلاغية تحليلية **عابد بن سلامة سليم الجهني**	٣٦٣
٨)	ذِكْرُ مِنْ وَحَذْفُهَا فِي آيَاتِ الْوَعْدِ بِتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ وَغُفْرَانِ الذُّنُوب دِرَاسَة بلَاغِيَّة **د. سوادغو سليمان**	٤٢١

ذِكْرُ "مِنْ" وَحَذْفُهَا فِي آيَاتِ الْوَعْدِ بِتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ وَغُفْرَانِ الذُّنُوبِ -دِرَاسَةٌ بَلَاغِيَّةٌ"

"Minn" and Omitting it in the verses of Promising of Expiation of Bad Deeds and Forgiveness of Sins, "a Rhetorical Study"

د. سوادغو سليمان

الباحث في قسم الأدب والبلاغة بكلّيّة اللّغة العربيّة والدّراسات الإنسانيّة بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة

البريد الإلكتروني: sawasouley@yahoo.fr

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
15/02/2024		15/05/2024
نشر البحث A Research Publication		
ربيع الأول ١٤٤٧هـ = September 2025		
DOI:10.36046/2356-000-017-016		

مستخلص البحث

هذا البحث دراسة بلاغيّة لذكر "مِنْ" وحذفها في آيات الوعد بتكفير السّيّئات وغفران الذّنوب جزاء على أعمال صالحة، وقد عنونتُ له بـ: **ذِكْرُ "مِنْ" وَحَذْفُهَا فِي آيَاتِ الْوَعْدِ بِتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ وَغُفْرَانِ الذُّنُوبِ "دِرَاسَةٌ بَلَاغِيَّةٌ"**.

ويهدف إلى بيان السّرّ البلاغيّ في ذكر "مِنْ" وحذفها في الآيات، وإبراز دقّة التّعبير القرآني وإعجازه البياني.

وقد اشتمل على تمهيد ومبحثين، تحت كلّ مبحث ثلاثة مطالب:

فبحثت في التّمهيد في معاني "مِنْ" في اللّغة العربية، وفي المبحث الأوّل في السّرّ البلاغيّ في ذكر "مِنْ" وحذفها في آيات الوعد بتكفير السّيّئات، وفي المبحث الثّاني في السّرّ البلاغيّ في ذكر "مِنْ" وحذفها في آيات الوعد بغفران الذّنوب.

وقد كان المنهج الذي سلكته في دراسة هذا الموضوع هو المنهج الاستقرائي والوصفي القائم على التحليل.

وقد توصّل الباحث إلى نتائج، أبرزها:

١– أنّه لم يوجد توجيهٌ ذو شأن لذكر "مِنْ" وحذفها في آيات الوعد بتكفير السيّئات؛ إذ لم أقف –على الرّغم من بحثي الجادّ– إلّا على توجيه الكرماني بأنّه تفرّدت آية: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ في البقرة بذكر "مِنْ" قبل لفظة السّيّئات موافقةً لقوله بعدها: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾ المتكرّر ثلاث مرّات.

٢– أنّه لم يوجِّه ذكرَ "مِنْ" وحذفَها في آيات الوعد بغفران الذّنوب توجيها شاملا لجميع الآيات إلّا الزّمخشري، وقد تبيّن خلال البحث عدمُ مطابقته لواقع الآيات.

٣– أنّ ذكر "مِنْ" وحذفَها في الآيات كان على ما تقتضيه مقامات الآيات وسياقاتها.

الكلمات المفتاحية: مِنْ، السّيّئات، الذّنوب، آيات الوعد، ذكر مِنْ.

Abstract

This research discusses the rhetorical study of mentioning the proposition "Minn" and its omission in verses of promising the expiation of bad deeds and forgiveness of sins as a reward for good deeds. Thus, it is titled Mentioning the Proposition "**Minn" and Omitting it in the verses of Promising of Expiation of Bad Deeds and Forgiveness of Sins, "a Rhetorical Study"**.

It aims to explain the rhetorical secret in mentioning and deleting "Minn" in the verses, and to highlight the accuracy of the Qur'anic expression and the miracle of its eloquence.

The study consisted of a preface, two chapters and a conclusion.

The preface included a literal definition of the proposition "Minn".

The first chapter dealt with the rhetorical secrets of mentioning the proposition "Minn" and omitting it from verses about the promise of expiation of bad deeds. The second chapter deals with the rhetorical secret of mentioning "Minn" and omitting it from the verses about the promise of forgiveness of sins.

The study adopted an inductive and descriptive analysis based.

The Conclusion included the findings of the research, some of which are:

1- There is no significant reason in mentioning "Minn" or omitting it in the verses promising to expiate sins; despite my serious research, except for Al-Kirmāni's view that there was a single verse 271 of Surat al-Baqarah which can be translated as: "If you give charity openly, what an excellent deed it is!" where the preposition "Minn" was mentioned before the word "*al-Sayyiʿāt*" (bad deeds), agreeing with what he said later in verse 272, which is repeated three times.

2- Only al-Zamakhshari stated the comprehensive reason of mentioning the preposition "Minn" and its omission in the verses of promising forgiveness of sins, and it became clear during the research that it does not match the reality of the verses.

3- The mentioning and omission of "Minn" in the verses was as required by the positions of the verses and their contexts.

Keywords: "Minn", bad deeds, sins, verses of promise, mentioning of "Minn".

المقدّمة

الحمد لله غافر الذّنوب، ومكفّر السيّئات، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد المغفور له ما تقدّم من ذنوبه وما تأخّر، وعلى آله وصحبه المقول فيهم: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾[1]، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الحساب، أمّا بعد:

فإنّنا نجد أنّ الله سبحانه وتعالى وعد في مواضع من القرآن الكريم تكفير السيّئات وغفران الذّنوب جزاء على أعمال صالحة، ونلاحظ أنّه في بعض المواضع منها يقرن السيّئات والذّنوب التي وعد بتكفيرها وغفرانها بـ "مِنْ"، وفي بعضها الآخر يحذفها، هذا الاختلاف في الذّكر والحذف يدعو المتأمّل إلى التّساؤل عن السّرّ البلاغيّ في ذكرها وحذفها فيها؟

ويأتي هذا البحث ليجيب على هذا التّساؤل المهمّ؛ خدمة للقرآن الكريم وإبرازا لبلاغته وإعجازه البياني. وقد عنونت له بـ: "**ذِكْرُ "مِنْ" وَحَذْفُهَا فِي آيَاتِ الْوَعْدِ بِتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ وَغُفْرَانِ الذُّنُوبِ، دِرَاسَةٌ بَلَاغِيَّةٌ**".

وتظهر أهميّة هذا الموضوع فيما يأتي:

١- تعلّقه بالقرآن الكريم.

٢- إعانته على تدبّر القرآن الكريم.

٣- إظهاره لدقّة التعبير القرآني.

٤- إبرازه لإعجاز القرآن البياني.

٥- لفته الانتباهَ إلى أهميّة الحروف ذكرا وحذفًا.

٦- جوابه لتساؤلٍ لم يُجَبْ عليه جوابا وافيا شافيًا.

---

(١) سورة الأنفال، الآية: (٧٤).

وآمل أن يكون هذ البحث إضافةً علميّةً إلى الدّراسات القرآنيّة المتعلّقة ببلاغة الذّكر والحذف في القرآن الكريم، ومُسهِمةً في إبراز إعجاز القرآن البياني؛ ليستفيد منها الباحثون والمهتمّون ببلاغة القرآن وإعجازه البياني.

وأمّا أسباب اختياره فتتلخّص فيما يأتي:

١. خفاء نكتة ذكر "مِنْ" وحذفها في الآيات.
٢. اختلاف الآيات في ذكر "مِنْ" وحذفها مع توحّد موضوعها، يجذب ويغري إلى البحث في سرّه.
٣. الرّغبة في رفع اللّثام عمّا خفي ودقّ من سرّ ذكر "مِنْ" وحذفها في الآيات.
٤. عدم وجود دراسةٍ سابقةٍ.
٥. إرادة الالتحاق بركب الذين اهتمّوا بالدّراسات البلاغيّة التطبيقيّة على الآيات القرآنيّة؛ لأنّها دراسات تخدم القرآن، وتعين على عمق فهمه وتدبّره، وتبرز بلاغته ووجه إعجازه البيانيّ، وأرجو من ذلك تحصيل الأجر الجزيل.

وأمّا عن الدّراسات السّابقة، فإنّني على الرّغم من بحثي الجادّ، لم أجد دراسة أفردت في دراسة هذا الموضوع، وإنّما وقفت على شذرات ولمحات منها في بحوث عامّة لها نوع تعلّق ببحثي وهذه الدّراسات هي:

١. من أسرار حروف الجرّ في الذّكر الحكيم، للدّكتور محمّد الأمين الخضريّ.
٢. وهو كتاب نفيس، طبعته مكتبة وهبة بالقاهرة عام ١٤٠٩هـ.
٣. وتكوّن من ثمانية فصول لم يتطرّق فيها إلى بيان سرّ ذكر "مِنْ" وحذفها في آيات بحثي، وقد ذكرته لأنّ موضوعه يسوّغ له تناول موضوعي.
٤. زيادة الحروف بين التّأييد والمنع وأسرارها البلاغيّة في القرآن الكريم للباحثة هيفاء عثمان عبّاس فدا.

وهي رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في البلاغة عام: ١٤١٦هـ في جامعة أمّ

القرى بمكّة المكرّمة.

وقد تطرّقت الباحثة إلى ما يتعلّق ببحثي عند حديثها عن مواقع زيادة "مِنْ" ويلاحظ في تناولها ما يأتي:

أ- تركيزها على استقراء آراء النّحاة واللّغويّين حول أصالة "مِنْ" وزيادتها.

ب- أنّها لم تذكر من آيات الوعد بتكفير السيّئات إلّا آية البقرة: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾، ولم تتطرّق إلى الآيات الأخرى.

ج- أنّها لم تهتمّ بالآيات التي حذفت فيها "مِنْ"، لا من جهة الاستقراء، ولا من جهة البحث في سرّ حذف "مِنْ" فيها.

د- أنّها مرّت في بيانها لنكتة ذكر "مِنْ" في الآيات التي ذكرت فيها على عجل وكأنّه غير مقصود.

فاتّضح بهذا اختلاف تناولها عن بحثي.

١- الحذف والذّكر في المتشابه اللّفظيّ في القرآن الكريم دراسة استقرائيّة تطبيقيّة على الجمل والمفردات للباحث منصور محمود حسن أبي زينة.

وهي رسالة علميّة قدّمت استكمالا لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير بكليّة الدّراسات العليا في الجامعة الأردنيّة عام ٢٠٠٢م.

والبحث في ثلاثة فصول، لم يتطرّق فيها إلى ذكر "مِنْ" وحذفِها في آيات الوعد بتكفير السيّئات وغفران الذّنوب، وإنّما ذكرته من الدّراسات السّابقة؛ لأنّ عنوانه يسوّغ له أن يتناول بحثي.

٢- حروف المعاني ودلالة مواضعها في القرآن الكريم، للباحث يس علي أحمد أبو علامة، وهو بحث مقدّم لنيل درجة الدّكتوراه في قسم اللّغة العربيّة بكليّة

الآداب في جامعة الخرطوم عام ٢٠٠٨م.

والباب الأوّل منه المُعَنْوَن بـ: "حروف الجرّ ودلالة مواضعها في القرآن الكريم" هو المتعلّق بحروف الجرّ، ولم يتطرّق الباحث فيه إلى الذّكر والحذف أصلا، فضلًا عن التطرّق إلى موضوع بحثي.

خطّة الدّراسة:

اقتضت طبيعة البحث في هذا الموضوع، أن أقسّمه إلى مقدّمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهارس، وتفصيله ما يأتي:

المقدّمة: وتحتوي على:

- أهميّة الموضوع.
- أسباب اختياره.
- الدراسات السّابقة.
- خطّة الدراسة.
- منهج البحث في الموضوع.

التمهيد: معاني "مِنْ"

المبحث الأوّل: ذكرُ "مِنْ" وحذفُها في آيات الوعد بتكفير السّيّئات.

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: آيات المبحث.

المطلب الثّاني: معنى "مِنْ" فيها.

المطلب الثّالث: السّرّ البلاغيّ في ذكر "مِنْ" وحذفها.

المبحث الثّاني: ذكرُ "مِنْ" وحذفُها في آيات الوعد بغفران الذّنوب.

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: آيات المبحث.

المطلب الثّاني: معنى "مِنْ" فيها.

المطلب الثّالث: السّرّ البلاغيّ في ذكر "مِنْ" وحذفها.

الخاتمة: وفيها أبرز النّتائج وأهمّ التوصيات

الفهارس: وفيها ثبت المصادر والمراجع

منهج البحث:

اعتمدت في كتابة هذا البحث على المنهج الاستقرائيّ والوصفي القائم على التحليل، وذلك بجمع الآيات التي تنسلك تحت موضوع البحث، وتصنيفها وفق مبحثَي الدّراسة، ودراستها دراسة تحليليّة ترفع اللّثام عن بلاغة ذكر "مِنْ" وحذفها فيها، مع مراعاة ما يقتضيه البحث العلميّ من ضوابط، مختتمًا بتذييل الدّراسة بالفهارس اللّازمة.

التّمهيد: معاني "مِنْ"

إنّ لـ" مِنْ" معنًى أصليّا واحدا[١] وهو: ابتداء الغاية المكانيّة اتّفاقا والزّمانيّة على خلاف[٢]، ومن شواهد ورودها لابتداء الغاية المكانيّة قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾[٣]، فـ "مِنْ" الأولى في هذه الآية لابتداء الغاية المكانيّة هي المسجد الحرام. ومن شواهد ورودها لابتداء الغاية الزّمانيّة ما ورد في حديث أنس رضي الله عنه: «...**فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة**»[٤]. فـ "مِنْ" في هذا الحديث لابتداء الغاية الزّمانيّة.

(١) محمّد بن يزيد المبرّد، "المقتضب". تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، (ط٣، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلاميّ، ١٩٩٤م)، ١: ١٨٢؛ ومحمود بن عمر الزّمخشريّ، "المفصّل في علم العربيّة". تحقيق: الدكتور فخر صالح قَدارة: (ط١، عمّان: دار عمّار للنّشر والتّوزيع، ٢٠٠٤م)، ٢٨٨.

(٢) الكوفيّون والأخفش والمبرّد وابن درستويه على أنّها تأتي لابتداء الغاية المكانية والزّمانية وهو الرّاجح لكثرة الأدلّة الواردة في ذلك التي منها الحديث الوارد أعلاه. والبصريّون على أنّها لابتداء الغاية المكانيّة فقط، ويؤوّلون الشّواهد التي ظاهرها ورود "مِن" لابتداء الغاية. وأراه مرجوحًا؛ لأنّ الأصل عدم التّأويل، ولِمَا في تأويلاتهم من التعسّف. عبد الرّحمن بن محمّد الأنباري، "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين". تحقيق: محمّد محي الدّين عبد الحميد، (دار الفكر)، ٣٧٠-٣٧٦؛ وابن هشام الأنصاري، "مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب". تحقيق: الدّكتور عبد اللّطيف محمّد الخطيب، (ط١، الكويت: التّراث العربي، ٢٠٠٠م)، ٤: ١٣٦-١٣٨.

(٣) سورة الإسراء، الآية: (١).

(٤) رواه البخاري: كتاب الاستسقاء، باب من اكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء، ص٢٤٧، رقم: ١٠١٦.

وهذا المعنى هو أصل المعاني الأخرى، وفيما يأتي سأذكر معانيها الفرعيّة المشهورة مبيّنا وجه كونها فرعا لابتداء الغاية:

١- دلالتها على معنى "بعض"(١). وعلامتها إمكان سدّ "بعض" مسدّها، ومن شواهد ورودها لذلك قوله تعالى: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾(٢)، أي: بعض ما تحبّون.

وهذا المعنى فرع المعنى الأوّل(٣) (ابتداء الغاية)، وبيان ذلك، أنّه إذا ابتُدئت الغاية دون ذكر نهايتها، دلّ ذلك على أنّها لمعنى "بعض"؛ لأنّ الغاية لم تنته(٤). وإيضاحه في الآية: لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا من بداية ما تحبّون دون أن تُنْهُوه وتنفقوه جميعًا.

٢- بيان الجنس(٥)، أي: بيان الجنس المراد من بين الأجناس التي تحتويها اللّفظة، ومن شواهد ورود "مِنْ" مبيّنةً للجنس قوله تعالى: ﴿ فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾(٦)، فأجناس الرّجس كثيرة، منها الخمر والميسر والأنصاب والأزلام؛ بدليل قول الله عزّ وجلّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ

(١) عمرو بن عثمان بن قَنبر، "الكتاب". تحقيق: عبد السّلام هارون، (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م)، ٤: ٢٢٥؛ وابن هشام، "مغني اللّبيب"، ٤: ١٣٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية: (٩٢).

(٣) قال به المبرّد والزّمخشريّ ومن وافقهما. المبرّد، "المقتضب"، ١: ١٨٢؛ والزّمخشري، "المفصّل"، ٢٨٨.

(٤) يعيش بن علي بن يعيش، "شرح المفصّل". (مصر: إدارة الطباعة المنبريّة)، ٨: ١٢.

(٥) ابن هشام، "مغني اللّبيب": ٤: ١٤٠-١٤١.

(٦) سورة الحج، الآية: (٣٠).

﴿وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[١]، فجاءت "مِنْ" لتبيّن أنّ المراد الأوثان.

وهذا المعنى كذلك فرع ابتداء الغاية[٢]؛ إذ إنّ ابتداء الغاية كان من الأوثان واكتُفِي به عن انتهاء الغاية لأنّه المراد؛ إذ لو أراد جميع أجناس الرّجس لعدّد إلى انتهائها.

٣- دلالتها على التّنصيص على عموم النّفي أو على تأكيد التّنصيص عليه[٣]:

و "مِنْ" التي تدلّ على هذين المعنيين هي الّتي يعبّر عنها النّحاة بالزّائدة؛ فهي زائدة عندهم من جهة الإعراب؛ حيث إنّها لا عمل لها إلّا لفظا، فـ: "رجل" من قولك: ما رأيت من رجل، يُعرَب مفعولا به[٤]، و "أحد" من قولك: ما جاءني من أحد، يُعرب فاعلا[٥]، بخلاف "مِنْ" غير الزائدة، فإنّها إذا دخلت أثّرت في الإعراب لفظًا ومعنًى فتُعرب هي ومجروها إعرابا محلّيّا[٦].

و "مِنْ" الدّالّة على التّنصيص على عموم النّفي، هي الّتي تدخل على نكرة لا

(١) سورة المائدة، الآية: (٩٠).

(٢) قال به الزّمخشري. الزّمخشري، "المفصّل"، ٢٨٨.

(٣) ابن هشام الأنصاري، "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك". تحقيق: محمّد محي الدّين عبد الحميد، (بيروت: دار الفكر)، ٣: ٢٤.

(٤) فإعرابه: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة حرف الجرّ الزّائد. سعيد بن محمّد آل موسى، "أحرف الجرّ المؤكّدة". مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانيّة ١، (٢٠٢١م): ٤٣٢.

(٥) فإعرابه: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة حرف الجرّ الزّائد. سعيد بن محمّد، "أحرف الجرّ المؤكّدة"، ٤٣٢.

(٦) ابن هشام، "أوضح المسالك"، ٣: ٥.

تختصّ بالنّفي وشبهه، كالمثال السّابق: ما رأيت من رجل. وتوضيحه: أنّنا إذا أسقطنا "مِنْ" في هذا المثال فقلنا: ما رأيت رجلا، احتمل أن يراد نفي الجنس على سبيل العموم، وأن يراد نفي الواحد؛ لذا صحّ أن يقال بعده: بل رجلين أو بل رجال، وإذا أردنا رفع هذا الاحتمال، نأتي بـ "مِنْ" لتفيد التّنصيص على العموم فنقول: ما رأيت من رجل(١).

وأمّا التي تدلّ على تأكيد التّنصيص على عموم النّفي، فهي الدّاخلة على نكرة مختصّة بالنّفي أو شبهه، كـ: أحد، وديّار، وعريب، فهذه النّكرات تنصّ على العموم، فإذا دخلتْ عليها "مِنْ" دلّت على تأكيد التّنصيص على عموم النّفي. فإذا قلنا مثلا: ما جاءني أحد، أفاد "أحد" التّنصيص على العموم، وإذا دخلتْ "مِنْ" أفادت تأكيد التّنصيص عليه(٢).

أمّا وجه كون هذين المعنيين راجعين إلى ابتداء الغاية(٣)، فمن جهة دلالة "مِنْ" على بعض، الذي بيّنت وجه ابتداء الغاية فيه آنفًا، ونفي البعض هو الذي أسهم في تعميم النّفي؛ فإنّه إذا لم يأتني بعض النّاس، ولم أر بعض الرّجال دلّ ذلك على عموم النفي؛ إذ يستحال أن يجيئك جميع النّاس، وأن ترى جميع الرّجال(٤).

وهذا المعنى الأصليّ لـ "مِنْ" وفروعه الثّلاثة هي معاني "مِنْ" المشهورة، لذا اكتفى

(١) ابن هشام، "مغني اللبيب"، ٤: ١٦٣؛ وابن يعيش، "شرح المفصّل"، ٨: ١٣.
(٢) ابن هشام، "مغني اللبيب"، ٤: ١٦٤؛ وابن هشام، "أوضح المسالك"، ٣: ٢٤؛ وسعيد بن محمّد، "أحرف الجرّ المؤكّدة"، ٤٣٢.
(٣) الزّمخشري، "المفصّل"، ٢٨٨.
(٤) أشار إلى هذا سيبويه. سيبويه، "الكتاب"، ٤: ٢٢٥.

بها سيبويه والمبرّد والزّمخشري[١]، وبقيّة المعاني التي ذُكِرَتْ لها، منها ما هو راجع إلى المعنى الأصلي (ابتداء الغاية)[٢] ومنها ما ليس من معانيها وإنّما أخطئ في فهم الشّاهد الذي وردت فيه[٣].

(١) سيبويه، "الكتاب"، ٤: ٢٢٤-٢٢٥؛ والمبرّد، "المقتضب" ١: ١٨٢-١٨٣؛ والزّمخشري، "المفصّل"، ٢٨٨.

(٢) مثل: التّعليل، نحو قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾ أي: للصواعق. ووجه كونه يرجع إلى ابتداء الغاية؛ أنّ جعلهم أصابعهم في آذانهم كائن بسبب الصّواعق، فكأنّه صادر منها؛ لأنّها علّة جعل الأصابع في الآذان ودافعه.

(٣) مثل استشهادهم بقوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ على أنّ "مِنْ" تأتي بمعنى "في"، وليس الأمر كذلك، وإنّما "مِنْ" لابتداء الغاية، وشبه الجملة: ﴿مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ في محلّ نصب حالٌ من النّداء، وهذا هو المراد، ولا يتأتّى هذا المراد إذا جُعلتْ بمعنى "في". محمّد بن يوسف بن أحمد ناظر الجيش، "تمهيد القواعد بشرح التسهيل"، تحقيق: مجموعة من العلماء، (ط١، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٧م)، ٤: ٧٩. قلتُ: ويجوز أن تكون "مِنْ" في الآية بيانيّة؛ بيانٌ لأحد المبهمَيْن الموجودَيْن في النّداء، وهما: مكانه وزمانه، فبَيَّنَتْ "مِنْ" الثّاني؛ لأنّه المهمّ؛ إذ الحكم مبنيّ على زمن النّداء لا على مكانه.

المبحث الأول: ذكر "من" وحذفها في آيات الوعد بتكفير السّيّئات

المطلب الأوّل: آيات المبحث

لقد استقرأت الآيات التي وعد الله فيها بتكفير السّيّئات جزاءً على أعمال صالحة، فوجدتها ثلاث عشرة آية: ذُكرتْ "مِنْ" قبل لفظة "سيّئات" في واحدة منها، وحُذفت في سائر الآيات، وإليكم تلكم الآيات:

أوّلا: الآية التي ذكرت فيها "مِنْ" قبل السّيّئات:

إنّ الآية التي ذكرت فيها "مِنْ" قبل السيّئات هي قوله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[(١)].

ثانيًا: الآيات التي حذفت فيها "مِنْ" قبل السيّئات:

إنّ الآيات التي حذفت فيها "مِنْ" قبل السّيّئات اثنتا عشرة آية، وهي:

١- قوله تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾[(٢)].

٢- قوله تعالى: ﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ

(١) سورة البقرة، الآية: (٢٧١).

(٢) سورة آل عمران، الآية: (١٩٣).

تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ﴾(١).

٣- قوله تعالى: ﴿ إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ﴾(٢).

٤- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾(٣).

٥- قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَكَفَّرۡنَا عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾(٤).

٦- قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ﴾(٥).

٧- قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَحۡسَنَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾(٦).

(١) سورة آل عمران، الآية: (١٩٥).
(٢) سورة النّساء، الآية: (٣١).
(٣) سورة المائدة، الآية: (١٢).
(٤) سورة المائدة، الآية: (٦٥).
(٥) سورة الأنفال، الآية: (٢٩).
(٦) سورة العنكبوت، الآية: (٧).

٨- قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾(١).

٩- ﴿ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ﴾(٢).

١٠-قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾(٣).

١١-قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴾(٤).

١٢-قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾(٥).

المطلب الثاني: معنى "مِنْ" فيها

إنّ معرفة معنى "مِنْ" المذكورة قبل السّيّئات في آية البقرة مفتاح لمعرفة معنى حذفها في الآيات الأخرى، ومفتاح كذلك للبحث في السّرّ البلاغي لذكرها في آية البقرة، وحذفها في سائر الآيات؛ لذا رأينا أن نبحث عن المفتاح قبل محاولة فتح الباب.

(١) سورة محمّد، الآية: (٢).
(٢) سورة الفتح، الآية: (٥).
(٣) سورة التغابن، الآية: (٩).
(٤) سورة الطّلاق، الآية: (٥).
(٥) سورة التحريم، الآية: (٨).

قد اختلف العلماء في معنى "مِنْ" التي تفرّد بها آية البقرة على ثلاثة أقوال:

القول الأوّل: إنّها للتبعيض، وقال به أكثر العلماء، منهم: الطّبري، والثّعلبي، والرّازي، وأبو حيان، والسّمين الحلبي، والبقاعي، وأبو السّعود وغيرهم، ومعنى الآية عندهم: ويكفّر الله عنكم بعض سيّئاتكم(١).

القول الثّاني: إنّها لبيان الجنس، وقال به الإيجي، وطنطاوي، وقد بيّن الإيجي وجه ذلك بأنّ تقدير الكلام: ويكفّر الله عنكم شيئا هو السيّئات(٢).

(١) محمّد بن جرير الطبري، "تفسير الطبري". تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، القاهرة: هجر للطباعة والنّشر والتّوزيع والإعلان، ٢٠٠١م)، ٥: ١٨؛ وأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م)، ٢: ٢٧٣؛ وفخر الدّين الرّازي، "مفاتيح الغيب". (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٨١م)، ٧: ٨١-٨٢؛ وأبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير". عناية مجموعة من العلماء، (بيروت: دار الفكر، ٢٠١٠م)، ٢: ٦٩٣؛ وأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، "الدرّ المصون". تحقيق: الدكتور أحمد محمّد الخراط، (دمشق: دار القلم)، ٢: ٦١٣-٦١٤؛ وإبراهيم بن عمر البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسّور". تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، (ط٤، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١١م)، ١: ٥٢٦؛ وأبو السّعود محمّد بن محمّد العمادي، "تفسير أبي السّعود". تحقيق: محمّد بن عليّ جيلاني، (ط١، القاهرة: المكتبة التوفيقيّة، ٢٠١٣م)، ١: ٣٧٢.

(٢) محمد بن عبد الرحمن الإيجي، "جامع البيان في تفسير القرآن". تحقيق: الدّكتور عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٤م)، ١: ٢٠١؛ والدكتور محمد سيد طنطاوي، "التفسير الوسيط للقرآن الكريم". مراجعة: الدّكتور عبد الرّحمن العدوي، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٢م)، ١: ٦٢٢.

القول الثّالث: إنّها زائدة، وقال به الواحدي، والكرماني، والفيروز آبادي[1]. ومعنى الآية عندهم: ويكفّر عنكم جميع سيّئاتكم.

والرّاجح من هذه الأقوال الثّلاثة هو القول الأوّل؛ لما يأتي:

١- أنّه أدلّ على منزلة "مِنْ" في الآية.

٢- أنّه لا مبهمَ مذكورٌ لتبيّنَه "مِنْ"، وتقدير المبهم بـ: "شيئًا" تكلُّفٌ لا داعي إليه.

٣- أنّ "مِنْ" الزائدة –على الرّاجح– لا تزاد إلّا بعد نفي، ولا تدخل إلّا على نكرة[2]، وهو قول جمهور البصريّين[3].

المطلب الثّالث: السّرّ البلاغي في ذكر "مِنْ" وحذفها فيها

إنّ جميع المفسّرين الذين وفقت على كلامهم ممّن تطرّقوا إلى بيان معنى "مِنْ" التي تفرّدت بها آية البقرة، لم يُشْعِروا بوجود آيات أخرى مشابهة لها في التعبير عن تكفير السّيّئات جزاءً على أعمال صالحة، فضلا عن ذكر نكتة إسقاط "مِنْ" فيها، وإنْ كان مفهوم كلام القائلين إنّ "مِنْ" في آية البقرة للتبعيض يدلّ على شمول التّكفير لجميع السّيّئات في الآيات المشابهة التي أسقطت فيها "مِنْ".

ولم أجد من العلماء –حسب بحثي واطّلاعي– من تطرّق إلى بيان نكتة ذكر "مِنْ"

---

(١) عليّ بن أحمد بن محمد الواحدي، "الوسيط في تفسير القرآن المجيد". تحقيق: مجموعة من العلماء، (ط١، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٤م)، ١: ٣٨٥؛ ومحمود بن حمزة بن نصر الكرماني، "البرهان في توجيه متشابه القرآن". تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، (دار الفضيلة)، ٨٧؛ ومحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز". تحقيق: محمد علي النّجار، (ط٣، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٩٦م)، ١: ١٥٥.

(٢) وقد تقدّم بيان ذلك في التمهيد. ينظر: الصفحة: (١٣-١٤).

(٣) إبراهيم بن موسى الشّاطبي، "المقاصد الشّافية في شرح الخلاصة الكافية". تحقيق: مجموعة من العلماء، (ط١، مكة المكرّمة: مركز إحياء التراث الإسلامي، ٢٠٠٧م)، ٣: ٥٩٧-٥٩٩، و٤: ٦٠٤-٦٠٧.

في آية البقرة وحذفها في الآيات الأخرى إلّا ثلاثة، وهم: الكرماني والفيروزآبادي وزكريّا الأنصاري، والأخيران تابعا الكرماني في توجيهه ولم يستقلّا برأي. وإليكم توجيه الكرماني:

يرى الكرماني أنّه زيدت "مِنْ" في آية البقرة: ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ لتوافق قوله بعدها: ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ ﴾ الذي تكرّر ثلاث مرات خلال الآيتين اللّتين تعقبتا الآية. وتابعه في ذلك الفيروز آبادي والأنصاري، إلّا أنّ الأنصاريّ أضاف أمرا آخر وهو: أنّه زيدت "مِنْ" فيها للتبعيض؛ لأنّ الصّدقات لا تكفّر جميع الذّنوب(١).

وإذا نظرنا في توجيه الكرماني، الذي تابعه فيه الفيروز آبادي وزكريّا الأنصاري، نجد أنّه ينقص من قيمة المنّات في الآيات ويجعلها شكليّة صوريّةً؛ لأنّها لم تأت إلّا للموافقة.

وأمّا الشّقّ الثّاني من توجيه الأنصاري، القائل بأنّ "مِنْ" للتبعيض، فقد قال به جمهور العلماء، وأغلبهم أجملوا –كصنيع الأنصاري– ولم يتطرّقوا إلى تعيين ذلك البعض الذي يكفّر بالصّدقات(٢)، وأمّا الذين فصّلوا وتطرّقوا إلى ذلك فقد اختلفوا على قولين:

(١) الكرماني، "البرهان في توجيه متشابه القرآن"، ٨٧؛ والفيروزآبادي، "بصائر ذوي التمييز، ١: ١٥٥؛ وزكريّا بن محمد الأنصاري، "فتح الرّحمن بكشف ما يلتبس في القرآن". تحقيق: الشّيخ محمد علي الصّابوني، (ط١، بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨٣م)، ٦٧.

(٢) ومنهم: ابن عطية، والقرطبي، وأبو حيان، وأبو السّعود، والشّوكاني، والآلوسي. عبد الحق بن غالب ابن عطيّة الأندلسيّ، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السّلام عبد الشّافي محمّد، (ط١، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠١م)، ١: ٣٦٧؛ ومحمّد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، ٢٠٠٦م)، ٤: ٣٦٦)؛ وأبو حيان الأندلسي، "البحر المحيط"، ٢: ٦٩٣؛ وأبو السّعود، "تفسير أبي السّعود"، ١: ٣٧٢؛ ومحمّد بن عليّ الشوكاني، "فتح القدير". (المملكة العربية السّعوديّة: وزارة الشؤون الإسلاميّة، ٢٠١٠م)، ١ :٢٩٠؛ =

القول الأوّل: إنّ ذلك راجع إلى مشيئة الله الفعّال لما يريد، فيكفّر من السّيّئات بالصّدقات ما شاء تكفيره، وإنّما لم يعِدْ بتكفير جميع السّيّئات لكيلا يتّكل العباد فيجترئوا على حدود الله ومعاصيه. وممّن قال به الإمام الطبري، والثّعلبي، ومكّي بن أبي طالب، والرّازي(١).

القول الثّاني: إنّ السيّئات التي تكفَّر بالصّدقات، هي التي بين العباد وبين ربّهم، أمّا السّيئات التي هي المظالم بين العباد فلا تكفّرها الصّدقات. وبه قال البقاعي(٢).

ولعلّ المظالم ممّا لم يشإ الله تكفيرها؛ لما في النّصوص مما يؤيّد ذلك، ومنها قوله صلّى الله عليه وسلّم: «**من كانت له مَظْلَمةٌ لأخيه من عِرضه أو شيء، فليتحلَّلْه منه اليوم، قبل أن لا يكون دينارٌ ولا درهمٌ، إن كان له عملٌ صالحٌ أُخِذَ منه بِقَدْرِ مَظلمتِه، وإن لم تكن له حسناتٌ أُخِذ من سيّئاتِ صاحبِه فحُمِل عليه**»(٣). وقوله عليه الصّلاة والسّلام: «أَتَدْرُون ما المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا دِرهمَ له ولا مَتاعَ، فقال: «**إنّ المفلس مِنْ أمّتي، من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسَفَك دمَ هذا، وضرب هذا، فيُعْطَى هذا مِنْ حسناته، وهذا مِنْ حسناته، فإن فَنِيَتْ حسناتُه قبل أن يُقْضَى ما عليه**

ومحمود بن عبد الله ا الآلوسي، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". ضبط وتصحيح: عليّ عبد الباري عطية، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م)، ٢: ٤٣.

(١) الطبري، "تفسير الطبري"، ٥: ١٨؛ والثّعلبي، "الكشف والبيان"، ٢: ٢٧٣؛ ومكي بن أبي طالب، "الهداية إلى بلوغ النّهاية". تحقيق: مجموعة من الباحثين، (ط١، الشّارقة: كليّة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ٢٠٠٨م)، ١: ٨٩٩؛ والرّازي، "مفاتيح الغيب"، ٧: ٨١-٨٢.

(٢) البقاعي، "نظم الدرر"، ١: ٥٢٦.

(٣) رواه البخاري: كتاب المظالم، باب من كانت له مظلمة عند الرجل فحَلَّلَها له، هل يُبَيِّنُ مَظْلَمَتَه؟، ص٥٩٢، رقم: ٢٤٤٩.

أُخِذَ من خطاياهُم فَطُرِحَتْ عَلَيْه، ثُمَّ طُرِحَ في النَّار»[١]

فهذان الحديثان ونحوهما يدلّان على أنّ المظالم لا تكفَّر ولا تُغْفَر إلّا بردّها إلى أصحابها أو عفوِهم عنها. قال القرطبي –رحمه الله–: «...فإن كان الذّنب من مظالم العباد فلا تصحّ التّوبة منه إلّا بردّه إلى صاحبه والخروج عنه– عينا كان أو غيره– إن كان قادرا عليه، فإن لم يكن قادرا، فالعزم أن يؤدّيه إذا قدر في أعجل وقت وأسرعه»[٢]. وقال الشّيخ ابن العثيمين –رحمه الله–: «...فإذا كانت التّوبة من مظالم الخلق فلا بدّ من ردّ المظالم إلى أهلها أو استحلالهم منها»[٣]. فإذا كانت المظالم لا تكفّرها التّوبة النّصوح فكيف تكفّرها الصّدقات الّتي هي أقل شأنًا ودرجة منها؟

وبهذا يكون البقاعي قد نصّ على أحد أصناف ما لم يشإ الله تكفيره، مؤيَّدًا بالنّصوص، ويبقى تكفير غير المظالم من السّيّئات بالصّدقات حسب مشيئة الله الكريم الحكيم.

ثمّ إنّه بعد البحث والنّظر في تفسير آيات المبحث من كتب التّفاسير أسطر الملاحظات الآتية:

١– أنّ السيّئات في آيات المبحث كلّها تشمل جميع أصناف المعاصي بما فيها الكبائر والصغائر باتّفاق المفسّرين، إلّا في آيتين:

أولاهما: قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾، فقد اختلف المفسّرون في المراد بالسيّئات فيها والفرق بينها وبين الذّنوب على أقوال: فمن قائلٍ إنّها المعاصي كلّها، وهي مرادفة للذّنوب في الآية؛ والإطناب

(١) رواه مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظّلم، ص١١٢٩–١١٣٠، رقم: ٦٥٧٩.
(٢) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٢١: ١٠٠.
(٣) محمّد بن صالح العثيمين، "القول المفيد على كتاب التوحيد". (دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية)، ٢: ١٩٢.

بذكرهما للتّأكيد والإلحاح في الدّعاء[١] ، وقائلٍ إنّها الصّغائر والذّنوب هي الكبائر[٢]، وقائلٍ إنّها حقوق النّاس ومظالمهم والذّنوب: ما بين العباد وربّهم[٣] ، وقائلٍ إنّها ما تأخّر من الذّنوب، والذّنوب: ما تقدّم [٤].

والرّاجح هو القول الأوّل؛ لعدم الدّليل في سياق الآية على الأقوال الأخرى، فلزم السّير وفق المعهود من استخدامات القرآن، والمعهود أنّ لفظتي الذّنب والسّيئة في القرآن بمعنى: المعصية والخطيئة. وممّا يدلّ على ذلك قوله تعالى:﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[٥]، وقوله:﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴾[٦]، وقوله:﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ

(١) وممّن قال به: الطبري، وابن عطية، والقرطبي، والشّوكاني. الطبري، "تفسير الطبري"، ٦: ٣١٦؛ وابن عطية، "المحرّر الوجيز"، ١: ٥٥٦؛ والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٥: ٤٧٦؛ والشوكاني، "فتح القدير"، ١: ٤١١.

(٢) وممّن قال به: الزّمخشري، والنّسفي، وأبو السّعود والآلوسي. محمود بن عمر الزمخشري، "الكشّاف". تحقيق: مجموعة من العلماء، (ط١، الرّياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م، ١: ٦٧٨؛ وعبد الله بن أحمد النّسفي، "تفسير النّسفي"، تحقيق: يوسف علي بديوي، (ط١، بيروت، دار الكلم، ١٩٩٨م)، ١: ٣٢٢؛ وأبو السّعود، "تفسير أبي السّعود"، ٢: ١٠٠؛ والآلوسي، "روح المعاني"، ٢: ٣٧٥.

(٣) ذكره الطّاهر ابن عاشور. محمد الطّاهر بن محمّد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتّنوير"، (تونس: الدّار التّونسيّة، ١٩٨٤م)، ٤: ١٩٩–٢٠٠.

(٤) ذكره الرّازي والآلوسي. الرّازي، "مفاتيح الغيب"، ٩: ١٥١؛ والآلوسي، "روح المعاني"، ٢: ٣٧٥.

(٥) سورة الزمر، الآية: (٥٣).

(٦) سورة الفرقان، الآية: (٥٨).

لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ ﴾[١]، وقوله:﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[٢]، فلا غبار أنّ لفظتي الذّنوب والسّيئات في هذه الآيات بمعنى متقارب؛ حيث إنّ دلالة كلّ منهما شاملة لجميع أصناف المعاصي.

وثانيهما: قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾؛ فإنّ المفسّرين اتّفقوا على أنّ السيّئات في هذه الآية هي الصّغائر، للمقابلة بين الكبائر والسيّئات[٣].

٢- أنّ الأعمال الصّالحة التي من جزائها في الآيات تكفير جميع السيّئات تتضمّن التوبة النّصوح وردّ المظالم والحقوق أو التحلّل منها إن وجدت؛ وهذه الأعمال هي:

أ- الهجرة لله، والصّبر على الإخراج والأذى، والقتال والموت في سبيل الله[٤]، فلا شكّ أنّ عَمَلَ هذه والصبرَ عليه ثمرةُ التّوبة النّصوح.

(١) سورة النّساء، الآية: (١٨).

(٢) سورة القصص، الآية: (٨٤).

(٣) رجعت إلى التفاسير واحدا واحدا فلم أر مخالفًا. ينظر مثلا: الطبري، "تفسير الطبري"، ٦: ٦٥٨؛ والزّمخشري، "الكشّاف"، ٢: ٦٢-٦٣؛ والبقاعي، "نظم الدّرر"، ٢: ٢٤٧؛ وأبو السّعود، "تفسير أبي السّعود"، ٢: ١٥٣؛ والشّوكاني، "فتح القدير"، ١: ٤٥٧؛ والطّاهر ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٥: ٢٦.

(٤) هذه الأعمال في قوله:﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَـٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ﴾ آل عمران: ١٩٥

ب- إقامة الصّلاة، وإيتاء الزّكاة، والإيمان بالرّسل ومناصرتهم، وإقراض الله قرضا حسنا الذي هو الإنفاق في وجوه الخير(١)، فالقيام بهذه الأعمال على الوجه المطلوب يتضمّن التّقوى والتّوبة النّصوح وردّ المظالم؛ إذ المنغمس في المعاصي والمظالم المصرُّ عليها لن يستطيع القيام بها قياما يستجلب تكفير جميع سيّئاته؛ لما سيشوبها من شوائب تمنع التّكفير، من التفريط وعدم الإخلاص ونحوهما.

ج- الإيمان بالله(٢)، أو الإيمان بالله والتّقوى(٣)، أو التقوى(٤)، أو الإيمان بالله والعمل الصّالح(٥)، أو الإيمان بالله والعمل الصّالح والإيمان بالقرآن(٦)، أو الإيمان بالله

---

(١) هذه الأعمال في قوله: ﴿ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ المائدة: ١٢

(٢) في قوله: ﴿ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ﴾ الفتح: ٥

(٣) في قوله: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ﴾ المائدة: ٦٥.

(٤) في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ الأنفال:٢٩، وقوله: ﴿ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴾ الطلاق: ٥.

(٥) في قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ﴾ العنكبوت: ٧، وفي قوله: ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ ﴾ التغابن: ٩.

(٦) في قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ محمد: ٢.

والتّوبة النّصوح[١]، فكلّ واحد من هذه الأعمال، القيام به على الوجه المطلوب الأكمل يستدعي التّوبة النّصوح التي تستلزم ردّ المظالم أو التحلّل منها إن وجدت.

وبعد هذه الجولات في كتب العلماء، والوقفات مع تفسير الآيات في كتب التّفسير، أقول: إنّه ذُكِرَتْ "مِنْ" في آية البقرة، للدّلالة على التبعيض؛ لأنّ الصدقات لا تكفّر جميع السيّئات، وإنّما تكفّر غير المظالم وما شاء الله تكفيره من السّيّئات، فهو يعلم السّرّ وأخفى وأعلم بأحوال العباد.

وأمّا عن السّرّ البلاغيّ في إسقاط "مِنْ" في الآيات الأخرى، فإنّه نظرا لاختلاف طبيعة الآيات، فإنّي سأصنّفها ثلاثة أصناف:

الصنف الأوّل: الآية الحادية والثّلاثون من سورة النّساء: ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾

يتميّز هذا الصّنف عن الآخَرَيْن بأنّ المراد بالسّيّئات فيه صغائر الذّنوب باتّفاق المفسّرين، فاستحقّ التّمييز؛ لأنّ أحكام الصّغائر تختلف عن الكبائر.

فأُسقطتْ "مِنْ" في هذه الآية؛ للدّلالة على شمول التّكفير لجميع السّيّئات الّتي هي الصّغائر في هذه الآية، فإنّ اجتناب الكبائر مع فعل الطّاعات التي تكفّر الصّغائر[٢] تكفّرها جميعا، كالصّلوات الخمس وصلاة الجمعة وصيام رمضان؛ مصداقًا لقوله صلّى

(١) في قوله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ التحريم: ٨.

(٢) محمد بن أبي بكر ابن قيّم الجوزية، "الداء والدواء". تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، (ط١، مكّة المكرّمة: دار عالم الفوائد، ٢٠٠٨م)، ٤٣-٤٤. (٤٣-٤٤).

الله عليه وسلّم: «**الصّلواتُ الخمسُ، والجمعةُ إلى الجمعةِ، ورمضانُ إلى رمضانَ، مكفِّراتُ ما بينهنَّ إذا اجْتَنَبَ الكبائرَ**»(١).

الصّنف الثّاني: الآية الثّالثة والتّسعون بعد المئة من سورة آل عمران: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ﴾.

ويتميّز هذا الصّنف بأنّه في مقام الدّعاء الذي يستدعي طلب الأكمل والأتمّ.

فأسقطت "مِنْ" في هذه الآية للدّلالة على شمول التّكفير لجميع الذّنوب، كبيرها وصغيرها، وإنّما استدعى المقام هنا طلب تكفير جميع الخطايا والذّنوب من وجهين:

الوجه الأوّل: أنّهم قبلوا دعوة المنادي فآمنوا وتابوا توبة نصوحا قائمين بجميع شروطها، فتأهّلوا لطلب مَنّ الله تعالى عليهم بتكفير جميع سيئاتهم.

الوجه الثّاني: أنّ مقام الدّعاء يستدعي سؤالَ الأكمل والأتمّ، وخاصّة أنّ المدعوّ هو الكريم المنّان، الغفور الرّحيم، والأكمل والأتمّ هنا هو نزع الخافض ليشمل التكفير جميع الذّنوب والخطايا.

الصّنف الثّالث والأخير: ويشمل بقيّة آيات المبحث المسقَطَة منها "مِنْ"، فهي تجتمع في أنّ فيها وعدًا بتكفير السيّئات كبيرها وصغيرها جزاء على عمل أو أعمال صالحة، وليس فيها ما يقتضي تمييز شيء منها عن الأخرى، لا في المقام ولا في المعنى.

وأسقطت فيها "مِنْ" للدّلالة على أنّ التكفير شامل لجميع الذّنوب والسّيئات، كبيرها وصغيرها؛ لأنّ العمل أو الأعمال الصّالحة في كلّ منها تتضمّن التّوبة النّصوح التي من شأنها القيام بجميع شروطها ولوازمها ومطالبها التّي بدونها لا تكون نصوحا. ويؤيّد ذلك ما ذكره ابن رجب -رحمه الله- مِنْ أنّ النّصوص المتضمّنةَ مغفرة الذّنوب

(١) رواه مسلم: كتاب الطّهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهنّ ما اجتنبت الكبائر، ص١١٧، رقم: ٢٣٣.

وتكفير السيّئات على أعمال صالحة، فإنّ تلك الأعمال تتضمّن التّوبة النّصوح؛ لأنّ من لم يتب فهو ظالم غير متّق[١].

وإضافةً إلى ما سبق من بلاغة ذكر "مِنْ" وحذفِها في هذه الآيات، أنّ في هذا الذّكر والحذف لفتَ الانتباه، والبعث إلى التأمّل والبحثِ عن أسراره البلاغيّة، ودونها عقبات وصعوبات خرقها اكتشاف واقتناص كثير من الفوائد والعلوم. والله أعلم.

(١) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، "جامع العلوم والحكم". تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، (ط٨، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، ١٩٩٩م)، ١: ٤٢٩-٤٣٠.

المبحث الثاني: ذِكْرُ "مِنْ" وحَذْفُها في آيات الوعد بغفران الذّنوب.

المطلب الأوّل: آيات المبحث

لقد استقرأتُ الآيات التي وعد الله فيها بغفران الذّنوب جزاءً على أعمال صالحة، فوجدتها ستّ آيات: ثلاثٌ منها ذُكرتْ فيها "مِنْ" قبل لفظة "ذنوب"، وثلاث حذفت فيها "مِن" قبل لفظة "ذنوب"، وإليكموها:

أوّلا: الآيات التي ذكرت فيها "مِنْ" قبل لفظة "ذنوب"

إنّ الآيات الثّلاث التي ذكرت فيها "مِنْ" قبل الذّنوب هي:

١- قوله تعالى: ﴿ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾[(١)].

٢- قوله تعالى: ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[(٢)].

٣- قوله تعالى: ﴿ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۘ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[(٣)].

ثانيا: الآيات التي حذفت فيها "مِنْ" قبل لفظة "ذنوب".

إنّ الآيات الثّلاث الباقية التي حذفت فيها "مِنْ" قبل لفظة الذّنوب هي:

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: (١٠).

(٢) سورة الأحقاف، الآية: (٣١).

(٣) سورة نوح، الآيتان: (٣-٤).

١- قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(١).

٢- قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾(٢).

٣- قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١١ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾(٣).

المطلب الثاني: معنى "مِنْ" فيها

إنّ بعض العلماء لم يفسّروا "مِنْ" في هذه الآيات تفسيرا واحدا، فنجد مثلًا الإمام الطبري يفسّرها في آية إبراهيم بالتّبعيض، ويفسّرها بِـ "عن" في آية نوح، ويسكت عن التّصريح بمعناها في آية الأحقاف. والطّاهر ابن عاشور يختار أنّها في آية الأحقاف للتعليل، وفي آية نوح أنّها زائدة للتّوكيد، ويسكت عنها في آية إبراهيم. كما نلاحظ من بعض العلماء بيانهم لمعناها في موضع أو موضعين وسكوتهم عنها في موضع أو موضعين، كصنيع الطّبري والثّعلبي والطّاهر ابن عاشور، حيث لم يصرّح الطبري بمعناها في آية

(١) سورة آل عمران، الآية: (٣١).
(٢) سورة الأحزاب، الآيتان: (٧٠-٧١).
(٣) سورة الصّفّ، الآيات: (١٠-١٢).

الأحقاف، ولم يتطرّق لها الثّعلبي إلّا في آية نوح، حيث ذكر أنّ "مِنْ" فيها زائدة، والطّاهر ابن عاشور لم يتطرّق لها في آية إبراهيم(١).

وإذا اضطربت آراء هؤلاء العلماء في بيان معنى "مِنْ" في الآيات التي ذُكرتْ فيها، فإنّ هناك علماء آخرين لم تختلف آراؤهم في معناها باختلاف المواضع، بل توحّد رأيُ كلّ منهم في جميع المواضع، وهذا –حسب رأيي– هو الأقوم؛ لأنّ الآيات تتشابه لفظا ومقاما، فَلِمَ كانت "مِنْ" في آية إبراهيم مثلا للتّبعيض، وفي آية نوح بمعنى "عَنْ"؟ وما نوع "مِنْ" المحذوفة في الآيات الأخرى المشابهة؟ هل هي "مِنْ" التبعيضيّة أو التعليليّة أو هي "مِنْ" التي بمعنى "عَنْ"؟ وما أثر حذف "مِنْ" فيها؟

وهؤلاء العلماء الذين اطّردت آراؤهم في جميع المواضع التي ذُكرتْ فيها "مِنْ"، اختلفوا في معناها على قولين:

القول الأوّل: إنّها للتبعيض، فمعنى الآيات التي ذُكِرتْ فيها "مِنْ": يغفرْ لكم بعضَ ذنوبكم، أو ليغفرَ لكم بعضَ ذنوبكم. وعلى رأس من قال به الزّمخشري، فقد استحضر جميع آيات المبحث وهو يفسّر آية إبراهيم، فنصّ أنّ "مِنْ" المذكورة في الآيات الثّلاث للتبعيض، وممّن قال به كذلك: البيضاوي، وأبو حيان، والبقاعي، والإيجي، وأبو السّعود(٢).

---

(١) الطبري، "تفسير الطبري"، ١٣: ٦١٠، و٢١: ١٧٢، و٢٣: ٢٨٩؛ والثّعلبيّ، "الكشف والبيان"، ١٠: ٤٤؛ والطّاهر ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٦: ٦١، و٢٩: ١٨٩.

(٢) الزّمخشري، "الكشّاف"، ٣: ٣٦٧؛ وعبد الله بن عمر بن محمد الشّيرازي البيضاوي، "تفسير البيضاوي". إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٣: ١٩٤، و٥: ١١٧، و٥: ٢٤٨، وأبو حيان الأندلسي، "البحر المحيط"، ٦: ٤١٤، و٩: ٤٥١، و١٠: ٢٨٠–٢٨١؛ والبقاعي، "نظم الدّرر"، ٤: ١٧٥، و٧: ١٤٢–١٤٣، و٨: ١٦٤؛ والإيجي، "جامع البيان"، ٢: ٢٨٧–٢٨٨، و٤: ١٣٤و٣٧٨؛ وأبو السّعود، "تفسير أبي السّعود"، ٣: ٥١٦–٥١٧، و٦: ٨٥و٣٢٨.

القول الثّاني: إنّها صلة، أي: زائدة، فمعنى الآيات على هذا القول: «يغفر لكم ذنوبكم أو ليغفر لكم ذنوبكم» أي: جميعا. وبه قال البغوي وابن الجوزي والخازن[١].

والرّاجح من القولين[٢] هو القول الأوّل لما يأتي:

١- أنّ القول بالتبعيض أدلّ على أهميّة "مِنْ".

٢- أنّ الرّاجح في "مِنْ" الزائدة أنّها لا تزاد إلّا بعد نفي، ولا تدخل إلّا على نكرة، وهو قول جمهور البصريّين[٣]، و"مِنْ" في الآيات دخلت على معرفة بعد إيجاب.

المطلب الثّالث: السّرّ البلاغي في ذكر "من" وحذفها فيها

لم أجد من العلماء من بيّن نكتةَ ذِكر "مِنْ" وحذفِها في هذه الآيات جميعا إلّا الزّمخشري، وإن كان لغيره بصمات محمودة ستُرى جليّة في ثنايا البحث.

فقد وقف الزّمخشريّ وهو يفسّر آية إبراهيم مستحضرا الآيات التي حذفت فيها "مِنْ" محاولا أن يوجّه المتشابه اللّفظي في ذكر حرف الجر "مِنْ" وحذفه في هذه الآيات السّتّ، فذكر: أنّه عَرَفَ بالاستقراء أنّ الله تعالى إذا خاطب الكفّار واعدا إيّاهم بغفران ذنوبهم إذا آمنوا واستجابوا يَذْكُرُ حرفَ الجرّ "مِنْ" قبل لفظة الذّنوب، ويُسْقِطُه إذا كان

(١) الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، "تفسير البغوي". تحقيق: مجموعة من العلماء، (الرياض: دار طيبة، ١٩٩١م)، ٤: ٣٣٨، و٧: ٢٦٩، و٨: ٢٢٩؛ وعبد الرحمن بن عليّ ابن الجوزي، "زاد المسير". تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربيّ، ٢٠٠١م)، ٢: ٥٠٦، و٤: ١١٣و٣٤١؛ وعلي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخازن، "لباب التأويل". تصحيح عبد السّلام محمد علي شاهين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٤م)، ٣: ٣٠، و٤: ١٣٧و٣٤٤.

(٢) تجدر بي الإشارة إلى أنّ بيان الجنس، والبدل، وعن، والتعليل معان نُسبَتْ لِمِنْ في هذه الآيات، لكنّها -إضافةً إلى عدم اطّراد الأقوال فيها- ضعيفةٌ لا تؤيّدها اللّغة، وبيان كلّ منها بحاجة إلى تكلّف نحن في غنًى عنه.

(٣) الشّاطبي، "المقاصد الشّافية"، ٣: ٥٩٧-٥٩٩، و٦٠٤-٦٠٧.

الخطاب الوعديّ للمؤمنين، وضرب مثالا لوعد الكفّار بآيتي الأحقاف ونوح، ولوعد المؤمنين بآية الصّفّ، وذكر أنّ السّرّ البلاغيّ في ذلك هو التفريق بين الخطابين لكي لا يسوّي بين الفريقين في الجزاء والوعد(١).

وهذا التّوجيه منه مبنيّ على أنّ "مِنْ" في هذه الآيات للتبعيض، وهو القول الرّاجح؛ لما أشرت آنفا.

والمفسّرون بعد الزّمخشريّ، انقسموا حول توجيهه إلى أقسام:

١– قسمٌ ذَكَر توجيهَه ثمّ تعقّبه بالردّ والتفنيد، وعلى رأسهم فخر الدّين الرّازي(٢).

٢– وقسمٌ ذكره وحاول تعليله، ومنهم البيضاويّ حيث يقول بعد ذكره لتوجيه الزّمخشري بصيغة التمريض: «ولعلّ المعنى فيه أنّ المغفرة حيث جاءت في خطاب الكفّار مرتّبة على الإيمان، وحيث جاءت في خطاب المؤمنين مشفوعة بالطّاعة والتجنّب عن المعاصي ونحو ذلك، فتتناول الخروج عن المظالم(٣)».

وهذا التعقّب من البيضاويّ بيان لسبب ذِكر "مِنْ" في وعد الكفار وحذفها في وعد المؤمنين، وليس تعليلا للتفريق الذي ذكره الزّمخشريّ.

٣– وقسم ذَكَر توجيهَه ولم يتعقّبه بشيء، ومنهم النّسفيّ(٤).

٤– وقسم لم يذكُر توجيهَه ولم يتطرّقْ له، ومنهم القرطبيّ(٥).

وفي توجيه الزمخشريّ نظر من جانبين:

الجانب الأوّل: في الاستقراء، وذلك أنّ آية آل عمران اتّفقَ المفسّرون أنّ الخطاب

(١) الزّمخشري، "الكشّاف"، ٢: ٥٤٣.

(٢) الرّازي، "مفاتيح الغيب"، ٩: ٧٣.

(٣) البيضاوي، "تفسير البيضاويّ"، ٣: ١٩٤.

(٤) النّسفي، "تفسير النّسفيّ"، ٢: ١٦٥.

(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٩: ٣٤٦-٣٤٧.

فيها للكفّار، واختلفوا في تحديد صنف الكفّار، وقد رجّح الإمام الطبريّ –رحمه الله– أنّه خطاب لوفد نصارى نجران[١]. وقد جاءت الآية محذوفة فيها "مِنْ": ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾[٢]. فاختل بهذا استقراء الزّمخشريّ.

الجانب الثّاني: عدم إيضاحه حقيقة هذا التّفريق في الخطابين وأثرَه، فهل ذنوب الكفّار يغفر بعضها إذا استجابوا وآمنوا، وذنوب المؤمنين حتّى المظالم تغفر جميعا إذا امتثلوا؟

وإضافةُ البيضاوي، التّي بيّن فيها أنّه إنّما حذفت "مِنْ" في آيات الوعد للمؤمنين لأنّ الأعمال الصّالحة فيها تتضمّن تجنّب المعاصي والتحلّل من المظالم، كانت ستخدم توجيه الزّمخشري لو لم يختلّ الاستقراء بآية آل عمران.

وبعد التأمّل والنّظر في هذه الآيات المتشابهة رأيت أنّ الأقوم أن يقال إنّ "مِنْ" في هذه الآيات للتبعيض، وقد حُذفتْ في آيتي الأحزاب والصفّ للدّلالة على العموم، أي: يغفر لكم جميع ذنوبكم حتّى المظالم، لأنّ الأعمال التي ترتّب عليها هذا الوعد تتضمّن ردّ المظالم، وهذه الأعمال الجليلة، والطّاعات العظيمة في سورة الأحزاب هي:

١- تقوى الله تعالى في جميع الأحوال، والتّقوى هي: فعل الأوامر واجتناب النّواهي[٣]

٢- التزام القول السّديد في جميع ما يأتون ويذرون، وهو من التّقوى، وخصّ لأهميّته.

٣- الوعد بإصلاح الأعمال جزاءً على العمَلَيْن السّابقين.

فلا شكّ أنّه بعد امتثال المؤمن لهذين الأمرين، وإصلاح الله تعالى عمله، سيتوب

(١) الطبري، "تفسير الطبري"، ٦: ٣٢٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية: (٣١).

(٣) محمّد بن صالح بن محمد العثيمين، "شرح رياض الصّالحين". (الرّياض: مدار الوطن للنّشر، ٢٠٠٥م)، ١: ٥١٣.

توبة نصوحا من جميع الذّنوب، ويستقيم على الصّراط المستقيم، ويردّ الحقوق والمظالم إلى أصحابها؛ لذا عمّمت الآية غفران الذنوب بحذف "مِنْ" التبعيضيّة.

وفي آية الصّف خصوصيّات كذلك تستلزم تعميم غفران ذنوب مَن التزم بها، وهي:

١- التنصيص على أنّ التجارة التّي يرغّب ويشوّق إليها هَلْ تنجي من عذاب أليم.

٢- الإيمان الجازم الكامل بالله تعالى.

٣- الجهاد في سبيل الله بالأموال، ويشمل جميع الصّدقات الواجبة والمستحبّة.

٤- الجهاد في سبيل الله بالأنفس، ويشمل جميع الطّاعات، والّتي منها ردّ الحقوق والمظالم.

فمن تاجر بهذه التّجارة حقّ الاتّجار وأتمّه، وواظب عليها إلى الوفاة، كان جزاؤه غفرانَ جميع ذنوبه والجنّة.

وأمّا آية آل عمران فهي وإن كان الخطاب فيها للكافر، إلّا أنّ هناك ما يستدعي حذف "مِنْ" التبعيضيّة لتعميم الغفران، وبيانه ما يأتي:

١- الرّاجح أنّ المخاطبين في الآية ذمّيّون، وهم نصارى يدّعون حبّ الله تعالى، فهم إمّا أن يكونوا صادقين في دعواهم أو كاذبين، فإن كانوا صادقين فسيمتثلون الأمر بالصّدق والإخلاص، وإن كانوا كاذبين فسيتمادَوْن في الطغيان والغلوّ في عيسى عليه السّلام، والجزاء بغفران الذّنوب جميعا للمُمتثِل.

٢- أنّ الأمرَ الذي طُلِب منهم امتثاله، والطاعةَ التي عُلِّقَ الشّرط بها هو اتّباع الرّسول، ومن اتّبع الرّسول حقّ الاتّباع غفرت جميع ذنوبه حتّى المظالم؛ لأنّه سيمتثل قوله صلّى الله عليه وسلّم: «**من كانت له مَظْلَمةٌ لأخيه من عِرضه أو شيء، فليتحلَّلْه منه اليوم**» (١).

وأمّا الآيات الثّلاث التي ذكرت فيها "مِنْ" فَذُكِرتْ مراعاةً للمقامات والأحوال

(١) سبق تخريجه في ص: (١٨).

والظّروف المحيطة بها، وبيانها ما يأتي:

أوّلا: آية سورة إبراهيم: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[١].

إنّ في الآية وسياقها ظروفا وأحوالا وخصوصيّات تقتضي ذكرَ "مِنْ" فيها، وقبل بيانها أودّ الوقوف مع توجيه الرّازي لذكر "مِنْ" في الآية بعد أن فنّد جميع توجيهات العلماء وخطّأها، حيث ذكر أنّ المغزى من التبعيض بِمِنْ: ﴿يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾، للدّلالة على أنّ الله يعدُهم بغفران بعض ذنوبهم من غير توبة إذا أسلموا وآمنوا، وهذا البعض هو ما عدا الكفر[٢].

وفي هذا التّوجيه نظر؛ إذْ كيف يُغْفَرُ لهم ما عدا الكفر من ذنوبهم إذا آمنوا فيكون تبعيضا؟ فما الّذي بقي من ذنوبهم بعد هذا حتّى يستثنى بالتبعيض؟ فإذا أتوا بالإيمان فغُفِر لهم ما عدا الكفر من الذّنوب فقد غفرت جميع ذنوبهم ولم يبق شيء.

وبعد هذا، أقول إنّ المتأمّل يجد أنّ سياق الآية حكايةٌ من الله تعالى لجهود موسى –عليه السّلام– الدّعوية لقومه بني إسرائيل المعاندين الجاحدين، الذين كثرت عليهم آيات الله وبراهينُه الدّالة على ألوهيّته ومقدرته المطلقة، فتمادوا في طغيانهم وعصيانهم[٣]، فقد قصّ لهم قصّة أقوام مثلهم في العناد والطغيان والجحود، مع رسلهم، ونصّ على أشهرهم وأكثرهم عنادا وطغيانا، وهم قوم نوح وعاد وثمود، فذكر ما كان فيهم من وجوه العناد والطغيان والجحود، وكيف كان عاقبة أمرهم، وقد قصّ لهم ذلك ليتّعظوا ويعتبروا فيقبلوا الدّعوة.

(١) سورة إبراهيم، الآية: (١٠).

(٢) الرّازي، "مفاتيح الغيب"، ١٩: ٩٥.

(٣) وسورة البقرة خير شاهد على ذلك.

فأجواء وأحوال الآيات، والسّياق الذي وردت فيه الآية محاطة بأخبار أكابر الطّاغين والمعاندين، ابتداءً من قوم موسى الموعوظين والمدعوّين وانتهاءً إلى الأقوام الثّلاثة الذين يُعتَبَرُون عظةً للمتّعظين وعبرةً للمعتبرِين، فحُقّ لمثل هؤلاء الطغاة أن يُهَوَّل ويفخَّم ويعظّم من ذنوبهم بحيث لا يمحوها جميعا مجرّد التّوبة والإيمان، لأنّ توبتهم –إن وقعت– لن تخلو من شوائب ونواقص؛ لشدّة ما كانوا فيه من الضّلال والعناد وبُعْدِه.

ثانيا: آية سورة الأحقاف: ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[1].

قد وقفت على توجيهين جيّدين من عالمين جليلين لذكر "مِنْ" التّبعيضيّة في الآية، وهما: الآلوسي وابن عاشور، وإليكموهما:

التّوجيه الأوّل: وهو توجيه نَسبَه الآلوسيّ إلى بعض أجلّة المحقّقين، وهو أنّ النّفر من الجنّ النّاصحين وقومهم، من اليهود الذين كانوا على دين موسى عليه السّلام، فهم بذلك ذمّيّون، والذمّيّون إذا أسلموا تبقى عليهم حقوق الآدميّين كالمسلمين، فلذا بعّض غفران ذنوبهم بالإيمان بذكر "مِنْ"، تنبيها على أنّ حقوق الآدميّين باقيةٌ عليهم بعد إيمانهم، يجب عليهم إرضاءُ أصحابها بردّها إليهم. وذَكَرَ أنّه نُقِل عن عطاء أنّهم كانوا يهودا[2].

وأقول إنّ قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ ﴾ دليل على أنّهم كانوا على دين موسى.

التّوجيه الثّاني: وهو للطّاهر ابن عاشور، فقد ذكر أنّ النّفر من الجنّ النّاصحين المنذِرين بعّضوا غفران ذنوب قومهم احترازًا في الوعد؛ لأنّهم لم يتحقّقوا تفصيلَ ما يُغفَر من الذّنوب وما لا يُغفَر؛ إذ كانوا قد سمعوا بعض القرآن ولم يحيطوا بما فيه[3].

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: (٣١).

(٢) الآلوسي، "روح المعاني"، ١٣: ١٨٩.

(٣) الطاهر ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٦: ٦١.

والتّوجيه الأوّل أقوى وأقوم؛ لما قد يقال لهذا التوجيه الثّاني، إنّه لو كان الأمر كذلك لتعقّبهم الله تعالى بالتّصويب والتّوجيه إلى الصّواب، وإزالة شكوكهم في غفران جميع الذّنوب من عدمه إذا استجابوا للدّعوة وآمنوا.

ثالثا: آية سورة نوح: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ٣ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ ﴾[1].

وقد وجّه الطّاهر ابن عاشور التّبعيض في قوله: ﴿ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ ﴾ بأنّه للإشارة إلى أنّ الإيمان بالله تعالى في شريعة نوح عليه السّلام لا يقتضي مغفرة جميع الذّنوب السّالفة، وليس يلزم تماثل الشّرائع في جميع الأحكام الفرعيّة، ومغفرة الذّنوب من فروع الدّين وليست من أصوله[2].

وهذا توجيه جيّد لو وقفنا على دليل صحيح عليه.

وأرى بعد التأمّل في السّورة، وما فيها ممّا يدلّ على أنّ قوم نوح قد بلغوا في العناد والطغيان منتهاهما، حتّى أيس نبيّهم نوح عليه السّلام من إيمانهم فدعا عليهم، أنّ التبعيض في الآية للإشارة إلى عظم ذنوب القوم وكثرتها، وشدّة بعدهم عن الله تعالى، بحيث لا يمكن بحال أن يؤمنوا إيمانا خاليا من شوائب ونواقص، وخاصّةً أنّ الحكاية على لسان نوح الّذي دعا عليهم في آخر السّورة[3]، فهو أدرى بأحوال قومه. والله أعلم.

(١) سورة نوح، الآيات: (١-٤).

(٢) الطّاهر ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٩: ١٨٩.

(٣) وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ٢٦ إِنَّكَ إِن تَذَرۡهُمۡ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا كَفَّارًا ﴾ نوح: ٢٦ – ٢٧.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات، وبكرمه وتوفيقه نبلغ الغايات، والصّلاة والسّلام على خاتم المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين. أمّا بعد:

فبعد هذه الرّحلة العلميّة الماتعة في دراسة بلاغة ذكر "مِنْ" وحذفها في آيات الوعد بتكفير السّيّئات وغفران الذّنوب، يجدر بي أن أذكر أهمّ النّتائج التي توصّلت إليها، والتّوصيات التي أوصي بها الباحثين:

أوّلا: نتائج البحث

١- أنّ الرّاجح في "مِنْ" المذكورة والمحذوفة في الآيات أنّها للتبعيض.

٢- أنّه لم يوجد توجيهٌ ذو شأن لذكر "مِنْ" وحذفها في آيات الوعد بتكفير السيّئات؛ إذ لم أقف -على الرّغم من بحثي الجادّ- إلّا على توجيه الكرماني بأنّه تفرّدت آية: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ في البقرة بذكر "مِنْ" قبل لفظة السّيّئات موافقةً لقوله بعدها: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾ المتكرّر ثلاث مرّات.

٣- أنّه لم يوجِّه ذكرَ "مِنْ" وحذفَها في آيات الوعد بغفران الذّنوب توجيها شاملا لجميع الآيات إلّا الزّمخشري، وقد تبيّن خلال البحث عدمُ مطابقته لواقع الآيات.

٤- أنّ ذكر "مِنْ" وحذفَها في الآيات كان على ما تقتضيه مقامات الآيات وسياقاتها.

ثانيًا: التّوصيات:

وأوصي الباحثين بدراسة بلاغة آيات الوعد بتكفير السّيّئات وغفران الذّنوب، وإبرازها للقرّاء، وإنّي أقترح عليهم من جهات البحث البلاغيّ في هذه الآيات ما يأتي:

١- أساليب التّشويق في آيات الوعد بتكفير السّيّئات.

٢- أساليب التشويق في آيات الوعد بغفران الذّنوب.

٣- آيات الوعد بتكفير السّيّئات "دراسة بلاغيّة".

٤- آيات الوعد بغفران الذّنوب "دراسة بلاغيّة".

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المصادر والمراجع

أ. الكتب:

ابن الجوزي، عبد الرّحمن بن علي. "زاد المسير". تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربيّ، ٢٠٠١م).

ابن العثيمين، محمّد بن صالح. "القول المفيد على كتاب التوحيد". (دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية).

ابن العثيمين، محمّد بن صالح. "شرح رياض الصّالحين". (الرّياض: مدار الوطن للنّشر، ٢٠٠٥م).

ابن رجب، عبد الرّحمن بن أحمد. "جامع العلوم والحكم". تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، (ط٨، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، ١٩٩٩م).

ابن عاشور، محمد الطّاهر بن محمّد الطّاهر. "التحرير والتّنوير"، (تونس: الدّار التّونسيّة، ١٩٨٤م).

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السّلام عبد الشّافي محمّد. (ط١، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠١م).

ابن قيّم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "الداء والدواء". تحقيق: محمّد أجمل الإصلاحي، (ط١، مكّة المكرّمة: دار عالم الفوائد، ٢٠٠٨م).

ابن هشام، عبد الله بن يوسف. "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك". تحقيق: محمّد محي الدّين عبد الحميد، (بيروت: دار الفكر).

ابن هشام، عبد الله بن يوسف. "مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب". تحقيق: الدّكتور عبد اللّطيف محمّد الخطيب. (ط١، الكويت: التّراث العربي، ٢٠٠٠م)

ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش. "شرح المفصّل". (مصر: إدارة الطباعة المنبريّة)

أبو السّعود، محمّد بن محمّد. "تفسير أبي السّعود". تحقيق: محمّد بن عليّ جيلاني.

(ط١، القاهرة: المكتبة التوفيقيّة، ٢٠١٣م).
أبو حيان، محمّد بن يوسف. "البحر المحيط في التفسير". عناية مجموعة من العلماء. (بيروت: دار الفكر، ٢٠١٠م).
أبو محمد، مكّي بن أبي طالب. "الهداية إلى بلوغ النّهاية". تحقيق: مجموعة من الباحثين. (ط١، الشّارقة: كليّة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ٢٠٠٨م).
الآلوسي، محمود بن عبد الله. "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". ضبط وتصحيح: عليّ عبد الباري عطية. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م).
الأنباري، عبد الرّحمن بن محمّد. "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين". تحقيق: محمّد محي الدّين عبد الحميد. (دار الفكر).
الأنصاري، زكريّا بن محمّد. "فتح الرّحمن بكشف ما يلتبس في القرآن". تحقيق: الشّيخ محمد علي الصّابوني. (ط١، بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨٣م).
الإيجي، محمّد بن عبد الرّحمن. "جامع البيان في تفسير القرآن". تحقيق: الدّكتور عبد الحميد هنداوي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٤م).
البخاري، محمّد بن إسماعيل. "صحيح البخاري". (ط١، بيروت: دار ابن كثير، ٢٠٠٢م).
البغوي، الحسين بن مسعود. "تفسير البغوي". تحقيق: مجموعة من العلماء. (الرياض: دار طيبة، ١٩٩١م).
البقاعي، إبراهيم بن عمر. "نظم الدرر في تناسب الآيات والسّور". تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي. (ط٤، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١١م).
البيضاوي، عبد الله بن عمر. "تفسير البيضاوي". إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن

المرعشلي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي).
الثّعلبي، أحمد بن محمّد. "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م).
الخازن، عليّ بن محمّد. "لباب التأويل". تصحيح عبد السّلام محمّد علي شاهين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٤م).
الرّازي، محمّد بن عمر. "مفاتيح الغيب". (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٨١م).
الزّمخشري، محمود بن عمر. " الكشّاف" تحقيق: مجموعة من العلماء. (ط١، الرّياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م).
الزّمخشري، محمود بن عمر. "المفصّل في علم العربيّة". تحقيق: الدكتور فخر صالح قَدارة. (ط١، عمّان: دار عمّار للنّشر والتّوزيع، ٢٠٠٤م).
السمين الحلبي، "أحمد بن يوسف". "الدرّ المصون". تحقيق: الدكتور أحمد محمّد الخراط. (دمشق: دار القلم).
الشّاطبي، إبراهيم بن موسى. "المقاصد الشّافية في شرح الخلاصة الكافية". تحقيق: مجموعة من العلماء. (ط١، مكة المكرّمة: مركز إحياء التراث الإسلامي، ٢٠٠٧م).
الشّوكاني، محمّد بن عليّ. "فتح القدير". (المملكة العربية السّعوديّة: وزارة الشؤون الإسلاميّة، ٢٠١٠م).
الطبري، محمّد بن جرير. "تفسير الطبري". تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، القاهرة: هجر للطباعة والنّشر والتّوزيع والإعلان، ٢٠٠١م).
الفيروزآبادي، محمّد بن يعقوب. "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز". تحقيق: محمد علي النّجار. (ط٣، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٩٦م).
القرطبي، محمّد بن أحمد. "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، ٢٠٠٦م).

القشيري، مسلم بن الحجّاج. "صحيح مسلم". (ط٢، الرّياض: دار السّلام للنّشر والتّوزيع، ٢٠٠٠م).

الكرماني، محمود بن حمزة. "البرهان في توجيه متشابه القرآن". تحقيق: عبد القادر أحمد عطا. (دار الفضيلة).

المبرّد، محمّد بن يزيد. "كتاب المقتضب". تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة. (ط٣، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلاميّ، ١٩٩٤م).

النّسفي، عبد الله بن أحمد. "تفسير النّسفي". تحقيق: يوسف علي بديوي. (ط١، بيروت، دار الكلم، ١٩٩٨م).

الواحدي، عليّ بن أحمد. "الوسيط في تفسير القرآن المجيد". تحقيق: مجموعة من العلماء. (ط١، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٤م).

سيبويه، عمرو بن عثمان، "الكتاب". تحقيق: عبد السّلام هارون. (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م).

طنطاوي، محمّد سيد. "التفسير الوسيط للقرآن الكريم". مراجعة: الدّكتور عبد الرّحمن العدوي. (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٢م).

ناظر الجيش، محمّد بن يوسف. "تمهيد القواعد بشرح التسهيل". تحقيق: مجموعة من العلماء. (ط١، القاهرة: دار السّلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٧م).

ب. البحوث المنشورة في الدّوريات:

آل موسى، سعيد بن محمّد. "أحرف الجرّ المؤكّدة". *مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانيّة* ١، (٢٠٢١م): ٤٢٩-٤٤٦.

Bibliography

A. Books

Ibn al-Jawzī, ʻAbd al-Raḥman ibn ʻAlī. "Zād al-Masīr". Investigated by: ʻAbd al-Razzāq al-Mahdī, (1st ed., Beirut: Dār al-Kitāb al-ʻArabī, 2001).

Ibn al-ʻUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāleḥ. "al-Qawl al-Mufīd ʻalá Kitāb al-Tawḥīd". (Kingdom of Saudi Arabia: Dār Ibn al-Jawzī).

Ibn al-ʻUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāleḥ. "Sharḥ Riyāḍ al-Ṣāliḥīn". (Riyadh: Madār al-Waṭan, 2005).

Ibn Rajab, ʻAbd al-Raḥmān ibn Aḥmad. "Jāmiʻ al-ʻUlūm wa-al-Ḥikam". Investigated by: Shuʻayb al-Arnā'ūṭ and Ibrāhīm Bājis, (8th ed., Beirut: Mu'assasat al-Resālah, 1999).

Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhr ibn Muḥammad al-Ṭāhir. "al-Taḥrīr wa al-Tanwīr". (Tunis : al-Dār al-Tounisiyyah, 1984).

Ibn ʻAṭīyah, ʻAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib. "al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz". Investigated by: ʻAbd al-Salām ʻAbd al-Shāfī Muḥammad. (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-Ilmiyyah, 2001).

Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr. "al-Dā' wa-al-Dawā'". Investigated by: Muḥammad Ajmal al-Iṣlāḥī, (1st ed., Mecca: Dār ʻĀlam al-Fawā'id, 2008).

Ibn Hishām, ʻAbdullāh ibn Yūsuf. "Awḍaḥ al-Masālik ilá Alfīyat Ibn Mālik". Investigated by: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʻAbd al-Ḥamīd, (Beirut: Dār al-Fikr).

Ibn Hishām, ʻAbdullāh ibn Yūsuf. "Mughnī al-Labīb ʻan Kutub al-Aʿārīb". Investigated by: Dr. ʻAbd al-Laṭīf Muḥammad al-Khaṭīb. (1st ed., Kuwait: al-Turāth al-ʻArabī, 2000).

Ibn Yaʻīsh, Yaʻīsh ibn ʻAlī ibn Yaʻīsh. "Sharḥ al-Mufaṣṣl". (Egypt: Minbari Printing Department).

Abū al-Saʻūd, Muḥammad ibn Muḥammad. "Tafsīr Abī al-Saʻūd". Investigated by: Muḥammad ibn ʻAlī Jīlānī. (1st ed., Cairo: al-Maktabah al-Tawfīqiyyah, 2013).

Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf. "". cared by: a group of scholars. (Beirut : Dār al-Fikr, 2010).

Abū Muḥammad, Makkī ibn Abī Ṭālib. "al-Hidāyah ilá Bulūgh al-Nihāyah". Investigated by: a group of researchers. (1st ed., Sharjah: College of Graduate Studies and Scientific Research, University of Sharjah, 2008).

al-Ālūsī, Maḥmūd ibn ʻAbdillāh. "Rūḥ al-Maʻānī fī Tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm wa-al-Sabʻ al-Mathānī". Reviewed by: ʻAlī ʻAbd al-Bārī

‘Aṭīyah. (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1994).
al-Anbārī, ‘Abd al-Rahmān ibn Muḥammad. "al-Inṣāf fī Masā’il al-Khilāf Bayna al-Naḥwiyyīn". Investigated by: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd. (Dār al-Fikr).
al-Anṣārī, Zakariyā ibn Muḥammad. "Fatḥ al-Raḥmān be-Kashf mā Yaltabisu fī al-Qur’ān". Investigated by: Sheikh Muḥammad ‘Alī al-Ṣābūnī. (1st ed., Beirut: Dār al-Qur’ān al-Karīm, 1983).
al-Ījī, Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān. "Jāmi‘ al-Bayān fī tafsīr al-Qur’ān". Investigated by: Dr. ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī. (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-Ilmiyyah, 2004).
al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl. "Ṣaḥīḥ al-Bukhārī". (1st ed., Beirut: Dār Ibn Kathīr, 2002).
al-Baghawī, al-Ḥusain ibn Mas‘ūd. "Tafsīr al-Baghawī". Investigated by: a group of scholars. (Riyadh: Dār Ṭaibah, 1991).
al-Biqā‘ī, Ibrāhīm ibn ‘Umar. "Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa al-Suwarr". Investigated by: ‘Abd al-Razzāq Ghālib al-Mahdī. (4th ed., Beirut: Dār al-Kutub al-Ilmiyyah, 2011).
al-Baiḍāwī, ‘Abdillāh ibn ‘Umar. "Tafsīr al-Baiḍāwī". Prepared and forward by: Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān al-Mar‘ashlī. (1st ed., Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī).
Al-Thaʿlabī, Aḥmad ibn Muḥammad. "al-Kashf wa-al-Bayān ‘an Tafsīr al-Qur’ān". Investigated by: al-Imām Abī Muḥammad ibn ‘Āshūr. (1st ed., Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 2002).
al-Khāzin, ‘Alī ibn Muḥammad. "Lubāb al-Ta’wīl". Reviewed by: ‘Abd al-Salām Muḥammad ‘Alī Shāhīn. (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-ʿlmiyyah, 2004).
al-Rāzī, Muḥammad ibn ‘Umar. "Mafātīḥ al-Ghaib". (1st ed., Beirut: Dār al-Fikr, 1981).
al-Zamkhsharī, Maḥmūd ibn ‘Umar. "al-Kashāf". Investigated by: a group of scholars. (1st ed., Riyadh: Maktabat al-Ubaikan, 1998).
al-Zamkhsharī, Maḥmūd ibn ‘Umar. "al-Mufaṣṣal fī ‘Ilm al-‘Arabīyah". Investigated by: Dr. Fakhr Ṣāleḥ Qudārah. (1st ed., Amman: Dār ‘Ammār, 2004).
al-Samīn al-Ḥalabī, "Aḥmad ibn Yūsuf". "al-Durr al-Maṣūn". Investigated by: Dr. Aḥmad Muḥammad al-Kharrāṭ. (Damascus: Dār al-Qalam).
Al-Shāṭībī, Ibrāhīm ibn Mūsá. "al-Maqāṣid al-Shāfiyah fī Sharḥ al-Khulāṣah al-Kāfiyah". Investigated by: a group of scholars. (1st ed., Mecca: Markaz Iḥyā’ al-Turāth al-Islāmī, 2007).

al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʻAlī. "Fatḥ al-Qadīr". (Kingdom of Saudi Arabia: Ministry of Islamic Affairs, 2010).

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. "Tafsīr al-Ṭabarī". Investigated by: Dr. ʻAbdullāh ibn ʻAbd al-Muḥsin al-Turkī. (1st ed., Cairo: Hajar, 2001).

al-Fīrūzābādī, Muḥammad ibn Yaʻqūb. "Baṣā'ir dhawī al-Tamyīz fī Laṭā'if al-Kitāb al-ʻAzīz". Investigated by: Muḥammad ʻAlī al-Najār. (3rd ed., Cairo: Committee for the Revival of Islamic Heritage, 1996).

al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad. "al-Jāmiʻ li-Aḥkām al-Qur'ān". Investigated by: Dr. ʻAbdullāh ibn ʻAbd al-Muḥsin al-Turkī, (1st ed, Beirut: Mu'assasat al-Risālah, 2006).

al-Qushayrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj. "Ṣaḥīḥ Muslim". (2nd ed., Riyadh: Dār al-Salām, 2000).

al-Kirmānī, Maḥmūd ibn Ḥamzah. "al-Burhān fī Tawjīh Mutashābih al-Qur'ān". Investigated by: ʻAbd al-Qādir Aḥmad ʻAṭā. (Dār al-Faḍīlah).

Al-Mubarrid, Muḥammad ibn Yazīd. "Kitāb al-Muqtaḍab". Investigated by: Muḥammad ʻAbd al-Khāliq ʻUḍaymah. (3rd ed., Cairo: Committee for the Revival of Islamic Heritage, 1994).

Al-Nasafī, ʻAbdullāh ibn Aḥmad. "Tafsīr al-Nasafī". Investigated by: Yūsuf ʻAlī Budaiwī. (1st ed., Beirut, Dār al-Kalim, 1998).

al-Wāḥidī, ʻAlī ibn Aḥmad. "al-Wasīṭ fī Tafsīr al-Qur'ān al-Majīd". Investigated by: a group of scholars. (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-Ilmiyyah, 1994).

Sībawayh, ʻAmr ibn ʻUthmān, "al-Kitāb". Investigated by: ʻAbd al-Salām Hārūn. (3rd ed., Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1988).

Ṭanṭāwī, Muḥammad Sayyid. "al-Tafsīr al-Wasīṭ lil-Qur'ān al-Karīm". Revised by: Dr. ʻAbd al-Raḥman al-ʻAdawī. (Cairo: Dār al-Maʻārif, 1992).

Nāẓir al-Jaish, Muḥammad ibn Yūsuf. "Tamhīd al-Qawāʻid be-Sharḥ al-Tas′hīl". Investigated by: a group of scholars. (1st ed., Cairo: Dār al-Salām, 2007).

B. B. Research published in periodicals:

Āl Mūsá, Saʻīd ibn Muḥammad. "Aḥruf al-Jarr al-Mu'akkidah". King Abdulaziz University Journal of Arts and Human Sciences 1, (2021): 429-446.

١٣٨
١٩٦

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

Issue : 17

July - Sept 2025

part 2